# بعض العوامل النفسية والاجتماعية الدافعة لسلوك المساعدة

د.صادق حسن الشميري*

**مقدمة:**

لا شك أن سلوك الإنسان هو نتاج للتفاعل بين توافق الفرد مع ذاته، وتوافقه مع الآخرين، وعلى الرغم من أن الإنسان قد لا يكون قادراً على فهم المساعدة وتشخيصها على أنها سلوك محدد إلاّ أنه بالتأكيد قادر على تمييز الآثار الايجابية لوجود الآخرين وتكاتفهم معه.

لذا يمكن القول أن هذا التمييز قد مثل حجر الأساس الأول في بناء الجماعات وتكوين المجتمعات التي نمت وتبلورت خلال حقب من الزمن وسنت الشرائع والقوانين ووضعت الأسس والقواعد التي عملت على بقاء هذه المجتمعات ونموها وازدهارها.

لقد حافظت المجتمعات الإنسانية على كيانها من خلال المحافظة على السلوك الاجتماعي وتحديده وتوجيهه بواسطة المعايير وتحديد أدوار المنتمين للبناء الاجتماعي، كما حددت السلوكيات الايجابية والمقبولة التي يكافأ الفرد على إتباعها والسلوكيات السلبية غير المقبولة التي يعاقب الفرد على إتباعها.

**مشكلة البحث:**

حدثت في الجمهورية اليمنية تغيرات اقتصادية واجتماعية كبيرة خلال التسعينات من القرن الماضي وحتى الآن وعلى الرغم من قلة الأدلة البحثية على هذه التغيرات إلاّ أن هناك الكثير من الملاحظات القيمة التي يمكن الركون إليها كدلائل على عمق المشكلات النفسية والاجتماعية الناجمة عن هذه التغيرات، فقد ازدادت حوادث السرقة وجرائم الرشوة والاختلاس واختفاء الأطفال والاتجار بهم وغيرها من الحوادث غير الأخلاقية التي تهدد المنظومة القيمية للمجتمع اليمني.

وسواءً على المستوى المحلي أو العربي أو العالمي فإن أجهزة الإعلام المختلفة مشبعة بتقارير إخبارية عن الحروب والجريمة والإرهاب في بلدان العالم المختلفة إلاّ أن الكثير من السلوكيات الاجتماعية الايجابية تحدث يومياً في كل وقت وفي كل مكان ومن هذه السلوكيات سلوك المساعدة، إذ عادةً ما تحدث حوادث يذهب ضحيتها أفراداً كان من الممكن إنقاذهم لو قام بمساعدتهم من كان بإمكانه ذلك، وبالمقابل هناك أشخاص يعرضون أنفسهم للخطر من أجل إنقاذ آخرين من ما يضر بهم ويهدد حياتهم، أي أن الإنسان بمقدوره أن يقدم المساعدة أو يحجم عنها، وهنا يبرز السؤال الآتي: ما الذي يدفع الشخص لتقديم المساعدة للآخرين وما قد يتضمنه ذلك من مخاطرة وتضحية بالنفس والمال والوقت والجهد؟ وهذا ما يحاول البحث الحالي الإجابة عنه.

---

* الأستاذ المساعد في قسم الإرشاد النفسي-كلية التربية – جامعة تعز.

**أهمية البحث:**

يعد سلوك المساعدة من أهم السلوكيات الاجتماعية الايجابية التي تعمل على إشاعة جو الرحمة وحب الخير والتكافل وتكريس القيم النبيلة التي يجب أن تسود المجتمع. وإذا فهم الناس لماذا يستجيبون أو لماذا لا يستجيبون لحاجات الآخرين بتقديم المساعدة لهم أو عدم تقديمها؟ فإنهم يستطيعون السيطرة حينها على سلوكياتهم الخاصة واحتوائها في إطار قيمهم ومعتقداتهم.

ولقد نظر العرب والمسلمون عبر مسيرتهم الحضارية إلى سلوك المساعدة متمثلاً بالكرم والجود والدفاع عن المحارم نظرة قيمية وأعدوه سلوكاً اجتماعيا رفيعاً. وأعظم مثال على تفشي روح المساعدة بين المسلمين ما لخصه الرسول محمد(ص) في حديثه الشريف " ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا أشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"(البخاري،١٩٣٧: ١٧١) والذي جاء تجسيداً لقوله تعالى:" وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان"(المائدة: آية ٢) .

**لذا فإن أهمية البحث الحالي تتضح من خلال الآتي:**

١ـ أنه يسعى إلى الكشف عن معيارية سلوك المساعدة والعوامل الدافعة له. حيث من الملاحظ أن هناك معرفة لدى الكثير حول متى تحدث المساعدة؟. بينما المعرفة قليلة حول لماذا تحدث المساعدة؟ وربما يعود هذا النقص بالمعرفة إلى أن أغلب البحوث التي تناولت سلوك المساعدة ركزت حصراً على القرائن الاجتماعية التي تؤدي بالفرد إلى تقديم المساعدة. وأهملت الدوافع التي تؤدي بالفرد إلى تقديم المساعدة للآخرين.

٢ـ إن الكشف عن طبيعة العوامل الدافعة لسلوك المساعدة يمكن الاستفادة منها في الجانب التربوي من خلال التنشئة الاجتماعية. وذلك بالعمل على استثارة وتنمية الدوافع التي تؤدي بالفرد إلى تقديم المساعدة للآخرين. لخلق مجتمع تسوده الألفة والتعاون والتكافل بين أفراده.

**أهداف البحث:**

يهدف البحث الحالي إلى:

١ـ التعرف إلى تأثير العوامل النفسية والاجتماعية على تقديم سلوك المساعدة لدى أفراد عينة البحث.

٢ـ التعرف إلى الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على العوامل النفسية الدافعة لسلوك المساعدة وفق المتغيرات التالية: الجنس( ذكور. إناث). البيئة الاجتماعية(ريف. مدينة). التخصص الدراسي( علمي. إنساني) المستوى الدراسي(الأول. الثاني. الثالث. الرابع).

٣ـ التعرف إلى الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على العوامل الاجتماعية الدافعة لسلوك المساعدة وفق المتغيرات التالية: الجنس( ذكور. إناث). البيئة الاجتماعية(ريف. مدينة). التخصص الدراسي( علمي. إنساني) المستوى الدراسي(الأول. الثاني. الثالث. الرابع).

**مصطلحات البحث:**

**أولاً** : **العوامل النفسية**: - يُعرفها الباحث على النحو الآتي:

**١ـ الشعور بالذنب**: حالة انفعالية تحدث عندما ينتهك الفرد معاييره وتزيد من اندفاعه نحو المساعدة أو تقلله.

**٢ـ تقدير الذات**: التقويم الذي يعبر عن الاتجاه الذي يحمله الفرد عن نفسه والذي يسهم في زيادة أو تقليل إقدامه على المساعدة.

**٣ـ البحث عن الاستحسان الاجتماعي**: حاجة الفرد ورغبته بالفوز بقبول ورضا الآخرين.

**٤ـ خصائص الشخص طالب المساعدة**: الخصائص الشخصية والمظهرية والجنس والعمر والمكانة الاقتصادية والاجتماعية مع درجة الإتكالية لمن يحتاج المساعدة والتي تزيد أو تعوق من سبل المساعدة مع الأخذ بالاعتبار مشروعية الطلبات ومسؤولية الشخص عن حالة العوز والاحتياج.

**ثانياً**: **العوامل الاجتماعية**:ـ يُعرفها الباحث على النحو الآتي:

**١ـ المسؤولية الاجتماعية**: التزام الفرد بأداء مهام وواجبات معينة تجاه الآخرين في التنظيم الاجتماعي مع الإقرار بنتائج أفعاله والتحسس تجاه حاجات الآخرين.

**٢ـ مبدأ العدالة**: مبدأ يقوم على أساس الافتراض بأن العلاقات الاجتماعية تكون أكثر إشباعاً عندما تكون الكلف والمكافآت متساوية لكل الأفراد المشتركين بتلك العلاقة.

**٣ـ مبدأ التبادلية**: مبدأ أخلاقي يلزم الفرد بمساعدة الآخرين الذين سبق أن ساعدوه أو يتوقع منهم المساعدة عند الحاجة.

**٤ـ العوامل الموقفية**: الظروف البيئية الميسرة أو الكافة لسلوك المساعدة.

**ويُعرّف الباحث العوامل النفسية والاجتماعية الدافعة لسلوك المساعدة إجرائياً** باستجابات أفراد العينة على فقرات المقياس الذي أعده الباحث.

**ثالثاً**: **سلوك المساعدة**: فعل تطوعي يؤديه الفرد بغية إفادة شخص أو عدة أشخاص أو عونهم بدون مكافأة خارجية على الفعل.

**حدود البحث**: تحدد البحث الحالي مكانياً بجامعة تعز، وزمنياً بالفصل الأول من العام الجامعي ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩م، وبشرياً بطلبة كلية التربية.

**الخلفية النظرية**:

تشير الأدبيات إلى أن هناك عدداً من العوامل التي تؤثر في تقديم المساعدة للآخرين يمكن تصنيفها على النحو الآتي:

**أولاً**: **عوامل تتعلق بالشخص مقدم المساعدة**: **وتتمثل فيما يأتي**:ـ

**١ـ المزاج** :ـ تشير بعض الدراسات إلى أن سلبية المزاج تقلل من الدافع لتقديم المساعدة بالنسبة للأطفال، فيما تشير دراسات أخرى إلى أن سلبية المزاج تزيد من الدافع لتقديم المساعدة بالنسبة للكبار، وقد فسر الباحثون هذا الاختلاف بين الأطفال والكبار بأنه في حالة الكبار فإن تقديم المساعدة يُعد نوعاً من المكافأة الذاتية، حيث يشعر الشخص مقدم المساعدة بالرضاء عن ذاته.

مما يعمل على تحييد مشاعر السلبية المسببة لسلبية المزاج لديه، فيتحسن مزاجه. أما بالنسبة للأطفال فإن المساعدة ليست مجزية لهم. ( الغرباوي،١٩٩٩: ٣١)

ويؤكد(سلوفي Slovey ) أن الحالة المزاجية الجيدة تسمح للفرد أن يعقد نوعاً من المقارنة الاجتماعية بينه وبين الآخر المحتاج للمساعدة، مما يجعله يقبل على مساعدته حتى يحافظ على استمرار حالته المزاجية الجيدة.(In: Geen,1991: 225)

ويرى الباحث أن المزاج السلبي للكبار عندما يكون سببه شعور الفرد بالذنب نتيجة عمل سيء قام به فإن تقديم المساعدة يُعد تكفيراً عن الذنب وأسلوب لاستعادة توازنه النفسي. كما أن الحالة المزاجية الجيدة للفرد تجعله في الغالب يميل إلى تعميم شعوره بالسعادة على الآخرين من خلال تقديم المساعدة لهم مما يمنحه شعوراً أكبر بالسعادة.

**٢ـ الشعور بالذنب:ـ** إن شعور الفرد بالذنب يؤدي إلى احتمال إذعانه لطلبات المساعدة؛ إذا كان الطلب يتضمن جعل شخصاً ما ممتناً وبالتالي التقليل من شعوره بالذنب. (Freedman,etal,1978:272)

**٣ـ استشعار مشاعر الآخرين :ـ** يشير (سيالدني Sialdini) إلى أن استشعار مشاعر الآخرين تمثل دافعاً قوياً لتقديم المساعدة، حيث يرى أن الأشخاص الذين يخبرون استشعار مشاعر الآخرين، عندما يشاهدون معاناة أشخاص آخرين يصبحون في حالة وجدانية سيئة، لذا فهم يقدمون المساعدة لكي يتخلصوا من حالتهم السلبية ويستعيدوا حالتهم السابقة.( In: Batson,1991: 336)

ويرى الباحث أن استشعار مشاعر الآخرين يرتبط بدرجة كبيرة بدرجة تعاطف الفرد مع الآخر، فكلما زادت درجة تعاطفه مع الآخر زادت بالتالي قدرته على وضع نفسه مكانه والإحساس بمشاعره وحاجته، مما يؤدي إلى ميل أكبر لتقديم المساعدة له.

**٤ـ التدين:ـ** وجد(دافيد مايرز ١٩٩٦) من خلال عمليات المسح المتكررة التي قام بها حول دوافع تقديم المساعدة، أن الأفراد المتدينين والذين يواظبون على الحضور إلى الكنيسة باستمرار غالباً ما يقدمون المساعدة للآخرين أكثر من غير المتدينين الذين نادراً ما يذهبون إلى الكنيسة أو لا يذهبون إليها مطلقاً، حيث أصر المتدينون على التطوع بصورة مضاعفة بعدد من الساعات يقضونها في مساعدة الفقراء أو الضعفاء، كما قاموا أيضاً بتوزيع ومنح المساعدات المالية لهم.(Myers,1996: 518)

ويرى الباحث أن ما أورده (مايرز) ينطبق أيضاً على المتدينين في الإسلام الذين يواظبون على أداء الشعائر الدينية، ذلك أن غالبية الأفراد المساهمين في إنشاء الجمعيات الخيرية في المجتمعات الإسلامية والتي تهدف إلى تقديم العون والمساعدة للمحتاجين، هم أشخاص عُرفوا في مجتمعاتهم بالالتزام الديني.

**٥ـ السن(العمر الزمني)**:ـ أوضحت بعض الدراسات أنه كلما أزداد عمر الفرد كلما أزداد توجهه نحو مساعدة الآخرين.(الأشول،١٩٩٦: ٣٣)

**٦ـ الجنس**:ـ تشير بعض الدراسات إلى أن الإناث أكثر تقديما للمساعدة من الذكور في مواقف الحياة العادية، فيما الذكور أكثر تقديما للمساعدة في المواقف التي تتضمن نوعاً من المخاطرة.(الشامي،١٩٩٤: ١٠١)

**ثانياً: عوامل تتعلق بالشخص المتلقي للمساعدة: وتتمثل فيما يأتي :ـ**

**١ـ التشابه**:ـ حيث يميل الأشخاص إلى مساعدة من يشابهونهم في نمط الملبس، أو الجنسية، أو الاهتمامات، أو الاتجاهات وغيرها من العناصر المشتركة بينهما أكثر من غيرهم الذين لا يتشابهون معهم.(سلامة،١٩٩٤: ١٤٠) ويرى الباحث أن هذا العامل قد يتعارض مع عامل التدين إذ أن الأشخاص المتدينين يقدمون المساعدة لعامة الناس دون شرط مشابهتهم بالاتجاه الديني كما يشير إليه عامل التشابه.

**٢ـ التجاذب** :ـ يؤكد (بنسون وزملاؤه) أن الأشخاص الذين يتسمون بدرجة مرتفعة من الجاذبية والوسامة قد يلقون المساعدة بدرجة أكبر من أولئك الذين هم أقل جاذبية ووسامة.(في: متولي، ١٩٩٩: ١٠٩)

**٣ـ الخبرة السابقة**:ـ أثبتت التجارب أن المتلقي لمساعدة سابقة يُظهر تلهفاً لبذل جهوده في مساعدة نفسه، إذا ما كانت التجارب المبكرة لتلقيه المساعدة قد شخصت على أنها حدث غير مرغوب فيه، وتحدياً لكفاءته ومقدرته.(Nadler,etal,1976:392)

**ثالثاً عوامل متعلقة بظروف الموقف: وتتمثل فيما يلي:ـ**

**١ـ التكلفة العائدة**:ـ يميل الأشخاص أكثر إلى مساعدة الآخرين عندما تكون تكلفة المساعدة قليلة، فيما يكون العائد أكبر، حيث تتضمن التكلفة فقدان الوقت والجهد، وعدم الشعور بالراحة، والشعور بالذنب، أو التعرض للخطر نتيجة التدخل للمساعدة...الخ ، فيما يتضمن العائد الحصول على التقدير الاجتماعي، وزيادة الشعور بالكفاءة، وزيادة تقدير الذات...الخ.(Schroeder,etal,1993: 42)

**٢ـ الوضوح والغموض**:ـ حيث ترتفع احتمالات تدخل الفرد بتقديم المساعدة للآخرين إذا كان الموقف واضحاً، ويستطيع الشخص تفسيره بسهولة على أنه موقف يتطلب المساعدة، أما في حالة غموض الموقف فإن ذلك يؤدي إلى عزوف الأفراد عن المساعدة.(Batson,1991: 338)

**٣ـ عدد شهود العيان**:ـ يقوم الفرد بتقديم المساعدة للآخرين حينما يكون بمفرده أكثر مما إذا كان هناك عدد كبير من الأشخاص في الموقف، ويرجع ذلك إلى افتراض المسئولية الشخصية التي لا تتوافر جوانبها في ظل وجود أعداد كبيرة من الناس.(Schroeder,etal,1993: 37)

ويرى الباحث أنه قد يحدث العكس في بعض الأحيان، فبعض الأشخاص الذين يشعرون بحاجة كبيرة إلى الاستحسان الاجتماعي والشهرة والمكانة الاجتماعية المرموقة، يميلون إلى لعب دور البطولة في تقديم المساعدة للآخرين أمام حشد كبير من الناس، أكثر مما إذا كانوا بمفردهم واقتضى الأمر تقديمهم المساعدة.

**٤ـ درجة خطورة الموقف:ـ** حيث يتدخل الأفراد بتقديم المساعدة بشكل أكبر كلما زادت درجة خطورة الموقف بالنسبة للشخص المحتاج للمساعدة والذي يحمل ضمناً خطراً قد يهدد الشخص مقدم المساعدة، كما قد يحدث أحياناً في حوادث السيارات حيث يكون الشخص المحتاج للمساعدة في حالة خطرة تتطلب التدخل الفوري لإسعافه، وبنفس الوقت قد يؤدي ذلك إلى توقيف الشخص مقدم المساعدة من قبل الشرطة واعتباره مسئولاً.(متولي، ١٩٩٩: ١٠٦)

**٥ـ ضغط الوقت:ـ** لقد وجدت بعض الدراسات أن الأشخاص الذين هم في عجلة من أمرهم نادراً ما يقفون لتقديم المساعدة لشخص ما في محنة.(الغرباوي، ١٩٩٩: ٣٠)

**بعض المعايير الاجتماعية الدافعة لسلوك المساعدة:**

هناك عدة معايير اجتماعية تعتبر ذات أهمية خاصة في تفسير دوافع تقديم المساعدة للآخرين، ولإلقاء الضوء على هذه المعايير نوردها بإيجاز على النحو التالي:

**١ـ معيار التبادلية:ـ** وينص على أن الشخص لا بد أن يقدم المساعدة للأشخاص الذين ساعدوه من قبل، وعدم تقديم المساعدة للذين رفضوا مساعدته من قبل.(Ma&Leung,1994: 746)

ويرى الباحث أنه على الرغم من أهمية معيار التبادلية، إلاّ أنه لم يأخذ في الحسبان الأفراد الذين ليس لديهم القدرة على التبادلية مثل: الأطفال، والمرضى، وكبار السن.

**٢ـ معيار العدالة الاجتماعية :ـ** وينص على أن كل شخص ينبغي أن يحصل على ما يستحقه، كما أنه يستحق ما يحصل عليه، وبالتالي حين يتجاوز شخص آخر أو يلحق به الأذى دون مبرر، فإن العدالة الاجتماعية تقتضي أن يقدم المعتدي التعويض الملائم.(سلامة،١٩٩٤: ٢١٦)

وفي العديد من المواقف فإن قرار الفرد بتقديم المساعدة يتأثر بما إذا كان يؤمن بأن الآخر يستحق أن يقدم له هذه المساعدة أم لا.(Krebs&Russell,1981: 161)

ويرى الباحث أن الاعتقاد بمبدأ العدالة الاجتماعية قد يؤدي أحياناً إلى إحجام بعض الأشخاص عن تقديم المساعدة للآخرين؛ فإذا ما اعتقدنا أن كل شخص يحصل على ما يستحقه، كما أنه يستحق ما يحصل عليه، فمعنى ذلك أننا قد نتجاهل صراخ ضحية على أساس أنها قد شجعت المغتصب على ذلك( أي أنها لا تستحق المساعدة) وقد لا نود مساعدة عائلة فقيرة على أساس اعتقادنا بأنها لم تبذل جهداً كافياً للتخلص من فقرها.

**٣ـ المعيار الشخصي:ـ** يشير هذا المعيار إلى شعور الفرد بالالتزام الأخلاقي لأن يؤدي فعلاً معيناً، فالمعيار الشخصي يتعلق بقيم الفرد ومفهومه عن ذاته وتقديره لها، ويشمل كذالك القيم

والمعايير التي استمدها الفرد أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، لذا فإن الفرد يسلك بشكل يتفق مع ما يتبناه من معايير شخصية، وإذا ما سلك ضدها فإن ذلك سيؤدي إلى شعوره بالخزي والذنب.(Ma& Leung,1994: 746)

وتشير الدلائل المتاحة من نتائج البحوث على أن المعايير الشخصية تعد منبئاً جيداً لسلوك المساعدة، فقد تبين أن هناك ارتباطاً ايجابياً دالاً بين المعايير الشخصية التي يتبناها الأفراد وبين أدائهم لأشكال السلوك الاجتماعي الايجابي مثل: التبرع بالدم، وتقديم الرعاية للمرضى، والمشاركة في تعليم الأطفال ذوي صعوبات التعلم.(Schroeder,etal,1993: 88)

**٤- المعيار الثقافي:-** يشير هذا المعيار إلى تأثر سلوك الفرد بمجموعة القيم والمعايير المتأصلة بالمجتمع الذي يعيش فيه، ويحاول الامتثال لها وتنفيذها، بينما يؤدي الانحراف عن الالتزام بها إلى الاستهجان والنبذ من جانب الجماعة، وبالتالي إحساس الفرد بالذنب والخجل لاختراقه هذه القيم والمعايير.(حقي ، ١٩٩٢: ٣٢٣)

ففي ظل الثقافات التجمعية مثلاً تعتبر رغبات الجماعة وأهدافها أكثر أهمية من رغبات الفرد، وتبرز هذه الصورة بشكل واضح في العديد من الثقافات مثل: آسيا، وأمريكا اللاتينية، على حين أنه في ثقافات مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا هناك القليل من التأكيد الذي يتم على مسئولية الفرد نحو الآخرين، ومزيد من المسئولية على الحرية الشخصية، واتجاه الفرد نحو تحقيق أهدافه.(Deaux,etal,1993: 293)

ويرى الباحث أن أي من هذه المعايير والعوامل منفرداً غير كاف لتفسير العوامل الدافعة في تقديم المساعدة للآخرين، إذ لا بد من نظرة تكاملية لهذه العوامل والمعايير، لكي يتم التمكن من إعطاء تفسيرات مقنعة عن طبيعة هذه العوامل.

**دراسات سابقة:-**

من خلال المسح الذي قام به الباحث في حدود إمكاناته وجد دراسة عربية واحدة تناولت العوامل الدافعة لتقديم المساعدة للآخرين وهي: **دراسة (الهنداوي، ١٩٩٦ العراق )** بعنوان "علاقة بعض العوامل النفسية والاجتماعية بسلوك المساعدة" وقد استهدفت الدراسة التعرف على العوامل الدافعة لسلوك المساعدة ولشرائح مختارة من المجتمع العراقي(موظفون، معلمون، فلاحون، حرفيون، ربات بيوت، طلبة جامعة، طلبة إعدادية) بلغت (٦٠٠) فرداً وفق متغير الجنس والعمر والبيئة الاجتماعية، وقد توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة يندفعون للمساعدة على وفق العوامل الاجتماعية التالية: (المسئولية الاجتماعية، التبادلية، الاندماج الاجتماعي، العوامل الموقفية، توقع المنفعة)، والعوامل النفسية التالية: (تقدير الذات، الاستحسان الاجتماعي، خصائص الشخص طالب المساعدة)، كما أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الحضريين في المسئولية الاجتماعية وتقدير الذات وخصائص طالب المساعدة،

ولصالح الريفيين في التبادلية والاندماج الاجتماعي، ولصالح الذكور الريفيين عموماً في العوامل الموقفية، ولصالح الذكور الريفيين في طلب الاستحسان الاجتماعي، ولصالح الذكور عموماً في توقع المنفعة.

أما ما يتعلق بالدراسات الأجنبية فهي على النحو الآتي :

**دراسة ليونارد Leonard,1977 (أمريكا)**: بعنوان "السلوك الايثاري بين طلاب الجامعة: بحث في الخصائص النفسية والاجتماعية للمتطوعين بالدم". وقد طلب من المتطوعين بالدم الاستجابة على استفتاء يتضمن الجنس، والسن، السنة الدراسية، المستوى الاجتماعي والاقتصادي، والدين، وسبب التطوع، والمشاعر بعد التطوع، وقد أوضحت النتائج أن (٧٠% ) من المتبرعين بالدم كانوا مدفوعين بالشعور بالمسئولية الاجتماعية، و(١٠%) كانوا مدفوعين بالاضطرار،أما الباقون(٢٠%) فكانوا مدفوعين بأسباب مختلفة، وكانت الإناث والطلبة البيض أكثر المتطوعين.

**دراسة توشيموتو Toshimoto,1985(اليابان)**: بعنوان " التأثير المسبب على السلوك الايثاري عند أطفال ما قبل المدرسة". تكونت عينتها من (٣٠) طفلاً في مرحلة ما قبل المدرسة، وقد قام الأطفال بمشاهدة شريط فيديو لمثلين شباب يناشدونهم المساعدة لضحايا الكارثة، وقد كشفت نتائجها أن المشاركة بالتوجيه بطريقة غير مباشرة يساعد على خلق الدافع الايثاري لتقديم المساعدة بخلاف المشاركة عن طريق التوجيه الذاتي الذي يخلق دافع أناني لتقديم المساعدة.

**دراسة بيري،بيري، وويز Perry,Perry&Weiss,1986(أمريكا)**: بعنوان الاختلافات العمرية في معتقدات الأطفال حول ما إذا كان سلوك الإيثار يجعل من يمارسه يشعر بالرضاء، شملت العينة (١٦٠) طفلاً من البيض من رياض الأطفال، ومن الصفوف الثاني والرابع والسادس والثامن، لمعرفة استجاباتهم لسلسلة من القصص، وكشفت النتائج أن تلاميذ رياض الأطفال أغلبهم اختاروا الشخصية القصصية التي لم تقدم المساعدة على أنها أكثر سعادة، ولكن هذا الاتجاه يصبح منخفضا عبر السنوات الدراسية الأخرى، أما طلاب الصف الثامن فقد اختار أغلبهم الشخصية القصصية التي قدمت المساعدة على أنها الأسعد، أي أن الدافع الايثاري للمساعدة يزداد مع تقدم العمر.

**دراسة شابمان وآخرون Chapman,etal1987 (أمريكا)**: بعنوان "التقمص الوجداني والمسئولية في دافعية المساعدة لدى الأطفال" . بلغت العينة(٦٠) طفلاً من أطفال ما قبل المدرسة وحتى تلاميذ الصف السادس، وقد خضعوا للملاحظة بعد أن شاهدوا حوادث أليمة مرت بمجرب راشد وأم تحمل طفلاً رضيعاً، وهؤلاء يمثلون المحتاجين للمساعدة، وقد تم ملاحظة التعبيرات الوجدانية الايجابية والسلبية والمحايدة في ثلثي الحوادث، وتم تقييم الاستعدادات الخاصة بالسلوك المساعد للآخرين من خلال إعزاءات الأطفال لدوافع ومشاعر الشخصيات في (٨) قصص تضم أشخاصاً

في حالة محنة، وقد كشفت النتائج أن المساعدة مالت إلى الارتباط الايجابي مع الوجدان الايجابي، وإلى الارتباط السلبي مع الوجدان السلبي والمحايد، كما ارتبطت إعزاءات الشعور بالذنب بقوة وبصورة متسقة بتقديم المساعدة وبالتعبير الوجداني لدى العينة إجمالاً، وفسرت الدراسة هذه النتائج على أنه ربما لا تكون الاستثارة التقمصية بمفردها هي المحرك الأهم لدافعية المساعدة بل المعنى الذاتي أيضاً لتلك الاستثارة في ضوء الشعور المصاحب لها بالمسئولية عن محنة الشخص الآخر.(Chapman,etal,1987;140-145)

**منهجية البحث وإجراءاته:**

**أولاً: منهج البحث**: أعتمد الباحث المنهج الوصفي لوصف متغيرات البحث، وتحليل البيانات التي توصل إليها من الدراسة الميدانية، ومن ثم عرض النتائج وتفسيرها.

**ثانياً: مجتمع البحث وعينته**: حدد الباحث مجتمع البحث بطلبة كلية التربية جامعة تعز ـ الجمهورية اليمنية، وقد شملت العينة (٢٠٠) طالب وطالبة، موزعة عل النحو الموضح في الجدول(١).

**جدول (١) توزيع أفراد العينة وفق متغيرات البحث**

| الجنس | العدد | البيئة الاجتماعية | العدد | التخصص | العدد | المستوى الدراسي | العدد |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكور | 103 | ريف | 28 | علمي | 98 | الأول | 50 |
| | | | | | | الثاني | 41 |
| إناث | 97 | مدينة | 172 | إنساني | 102 | الثالث | 44 |
| | | | | | | الرابع | 65 |
| الكلي | 200 | | 200 | | 200 | | 200 |

**ثانياً: أداة البحث**:

من خلال إطلاع الباحث على الأدبيات ذات العلاقة بموضوع البحث قام بإعداد أداة البحث الحالي المتمثلة بقائمتين تضم الأولى (٢٨) فقرة تمثل العوامل النفسية الدافعة لسلوك المساعدة، موزعة على (٤) عوامل، بحيث يتضمن كل عامل (٧) فقرات، وهذه العوامل هي:
( الشعور بالذنب ، تقدير الذات ، البحث عن الاستحسان الاجتماعي ، خصائص الشخص طالب المساعدة ).

فيما تتضمن القائمة الثانية (٢٨) فقرة تمثل العوامل الاجتماعية الدافعة لسلوك المساعدة، موزعة على (٤) عوامل، بحيث يتضمن كل عامل (٧) فقرات، وهذه العوامل هي:
( المسؤولية الاجتماعية ، مبدأ العدالة ،مبدأ التبادلية، ظروف الموقف).

وتم وضع (٤) بدائل للاستجابة هي: ( دائماً، أحياناً، نادراً، مطلقاً ).

**ثالثاً: صدق الأداة**: تم التحقق من صدق الأداة من خلال:

**صدق المحكمين**: حيث تم عرض الأداة على مجموعة من المختصين في علم النفس* وأخذ آرائهم وملاحظاتهم حول صلاحية الأداة وملاءمتها لمجتمع البحث.

**صدق الاتساق الداخلي**: حيث تم إيجاد علاقة الفقرة بالمقياس ككل، وعلاقة المجالات ببعضها، وعلاقة كل مجال بالمقياس ككل، وكانت النتائج كما هي موضحة في جدولي(٢، ٣)

**جدول(٢)** العلاقة بين كل فقرة من فقرات المقياس والمقياس ككل

| معامل الارتباط | | معامل الارتباط | | معامل الارتباط | | معامل الارتباط | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| رقم الفقرة | المقياس ككل | رقم الفقرة | المقياس ككل | رقم الفقرة | المقياس ككل | رقم الفقرة | المقياس ككل |
| 1 | 0.363** | 15 | 0.629** | 29 | 0.236** | 43 | 0.347** |
| 2 | 0.184** | 16 | 0.631** | 30 | 0.477** | 44 | 0.165* |
| 3 | 0.448** | 17 | 0.341** | 31 | 0.185** | 45 | 0.350** |
| 4 | 0.626** | 18 | 0.205** | 32 | 0.320** | 46 | 0.556** |
| 5 | 0.440** | 19 | 0.419** | 33 | 0.460** | 47 | 0.145* |
| 6 | 0.561** | 20 | 0.343** | 34 | 0.371** | 48 | 0.163* |
| 7 | 0.147* | 21 | 0.469** | 35 | 0.483** | 49 | 0.560** |
| 8 | 0.233** | 22 | 0.612** | 36 | 0.415** | 50 | 0.260** |
| 9 | 0.243** | 23 | 0.493** | 37 | 0.419** | 51 | 0.568** |
| 10 | 0.438** | 24 | 0.269** | 38 | 0.411** | 52 | 0.574** |
| 11 | 0.607** | 25 | 0.476** | 39 | 0.249** | 53 | 0.521** |
| 12 | 0.356** | 26 | 0.265** | 40 | 0.339** | 54 | 0.548** |
| 13 | 0.253** | 27 | 0.585** | 41 | 0.402** | 55 | 0.409** |
| 14 | 0.562** | 28 | 0.409** | 42 | 0.289** | 56 | 0.145* |

**= دال عند مستوى ٠,٠١

*= دال عند مستوى ٠,٠٥

* قائمة المحكمين للمقياس من أساتذة علم النفس جامعة تعز

١ـ د. أنيسة دوكم ٢ـ د. ثناء بهاء الدين ٣ـ د. حيدرإبراهيم

٤ـ د.صادق المخلافي ٥ـ د.ليلى يوسف

جدول (٣) العلاقة بين المجالات ببعضها وبين كل مجال والمقياس ككل

| معاملات ارتباط بيرسون بين المجالات ببعضها وبين كل مجال والمقياس ككل | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أرقام المجالات | الشعور بالذنب | تقدير الذات | البحث عن الاستحسان الاجتماعي | خصائص طالب المساعدة | المسئولية الاجتماعية | مبدأ العدالة | مبدأ التبادلية | ظروف الموقف | المقياس الكلي |
| الشعور بالذنب | 1 | ◆◆ 0.354 | 0.531◆◆ | 0.603◆◆ | 0.488◆◆ | 0.472◆◆ | 0.388◆◆ | ◆◆ 0.376 | 0.730◆◆ |
| تقدير الذات | 0.354◆◆ | 1 | 0.436◆◆ | 0.309◆◆ | 0.391◆◆ | 0.253◆◆ | 0.397◆◆ | ◆◆ 0.312 | 0.598◆◆ |
| البحث عن الاستحسان الاجتماعي | 0.531◆◆ | ◆◆ 0.436 | 1 | 0.694◆◆ | 0.519◆◆ | 0.701◆◆ | 0.493◆◆ | ◆◆ 0.358 | 0.853◆◆ |
| خصائص طالب المساعدة | 0.603◆◆ | ◆◆ 0.309 | 0.694◆◆ | 1 | 0.600◆◆ | 0.699◆◆ | 0.471◆◆ | ◆◆ 0.386 | 0.828◆◆ |
| المسئولية الاجتماعية | 0.488◆◆ | ◆◆ 0.391 | 0.519◆◆ | 0.600◆◆ | 1 | 0.594◆◆ | 0.471◆◆ | ◆◆ 0.632 | 0.755◆◆ |
| مبدأ العدالة | 0.472◆◆ | ◆◆ 0.253 | 0.701◆◆ | 0.699◆◆ | 0.594◆◆ | 1 | 0.415◆◆ | 0.213◆ | 0.786◆◆ |
| مبدأ التبادلية | 0.388◆◆ | ◆◆ 0.397 | 0.493◆◆ | 0.471◆◆ | 0.471◆◆ | 0.415◆◆ | 1 | 0.365◆ | 0.683◆◆ |
| ظروف الموقف | 0.376◆◆ | ◆◆ 0.312 | 0.358◆◆ | 0.386◆◆ | 0.632◆◆ | 0.213◆◆ | 0.465◆◆ | 1 | 0.558◆◆ |
| المقياس الكلي | 0.730◆◆ | ◆◆ 0.598 | 0.853◆◆ | 0.828◆◆ | 0.755◆◆ | 0.786◆◆ | 0.683◆◆ | ◆◆ 0.558 | 1 |

**= دال عند مستوى ٠,٠١

يلاحظ من جدولي (٢، ٣) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١ )، (٠,٠٥) مما يؤيد الاعتماد على هذا المقياس في قياس ما وضع لأجله.

**رابعاً ثبات الأداة**: تم التحقق من ثبات الأداة من خلال الآتي:

**أ- معادلة الفا كرونباخ**: وقد بلغ معامل الثبات للمقياس (٠,٨٩).

**ب - معادلة سبيرمان - براون (التجزئة النصفية )**: وقد بلغ معامل الثبات للمقياس (٠,٨٣). وتعد هذه المعاملات العالية مؤشراً على صلاحية المقياس وثباته.

**خامساً**: **الوسائل الإحصائية المستخدمة**: الوسط الفرضي، المتوسط الحسابي ،الانحراف المعياري، الاختبار التائي، تحليل التباين، معادلة الفا كرونباخ، معادلة سبيرمان براون، معامل ارتباط بيرسون.

**نتائج البحث:**

**ينص الهدف الأول على**: مدى تأثير العوامل النفسية والاجتماعية على تقديم سلوك المساعدة لدى أفراد عينة البحث. ولتحقيق هذا الهدف تم استخراج متوسطات درجات أفراد العينة على كل عامل من العوامل النفسية والاجتماعية الدافعة لسلوك المساعدة ومقارنتها بالوسط الفرضي لكل عامل، وكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدولين (٤، ٥):

**جدول(٤) تأثير العوامل النفسية الدافعة لسلوك المساعدة**

| الترتيب | العوامل النفسية | الوسط الفرضي | عدد أفراد العينة | متوسط درجات أفراد العينة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | تقدير الذات. | 17.5 | 200 | 23.68 |
| 2 | البحث عن الاستحسان الاجتماعي. | 17.5 | 200 | 21.51 |
| 3 | الشعور بالذنب . | 17.5 | 200 | 21.22 |
| 4 | خصائص الشخص طالب المساعدة. | 17.5 | 200 | 20.43 |

يتضح من الجدول (٤) أن متوسطات درجات أفراد العينة على كل عامل من العوامل النفسية أعلى من الوسط الفرضي، حيث تراوحت المتوسطات بين (٢٠,٤٣-٢٣,٦٨) بينما الوسط الفرضي لكل عامل (١٧,٥) وهذا يعني أن كافة العوامل النفسية تمثل دوافع قوية لتقديم المساعدة لدى أفراد عينة البحث، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إلية دراسة (الهنداوي،١٩٩٦) باستثناء عامل الشعور بالذنب، في حين اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (شابمان وآخرون،١٩٨٧) في أن الشعور بالذنب يُعد دافعاً لتقديم المساعدة. ويمكن تفسير ذلك بأن الشعور بالذنب ينتج عن صراع الفرد مع معياره الأخلاقي؛ لذلك فالأفراد الذين يشعرون بالذنب أكثر استعداداً لتقديم المساعدة كأسلوب للتكفير عن أخطائهم.

**جدول(٥) تأثير العوامل الاجتماعية الدافعة لسلوك المساعدة**

| الترتيب | العوامل الاجتماعية | الوسط الفرضي | عدد أفراد العينة | متوسط درجات أفراد العينة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | المسئولية الاجتماعية. | 17.5 | 200 | 22.77 |
| 2 | مبدأ التبادلية . | 17.5 | 200 | 22.68 |
| 3 | ظروف الموقف. | 17.5 | 200 | 20.51 |
| 4 | مبدأ العدالة. | 17.5 | 200 | 19.59 |

كما يتضح من الجدول (٥) أن متوسطات درجات أفراد العينة على كل عامل من العوامل الاجتماعية أعلى من الوسط الفرضي، حيث تراوحت المتوسطات بين (١٩,٥٩-٢٢,٧٧) بينما الوسط الفرضي لكل عامل (١٧,٥) وهذا يعني أن كافة العوامل الاجتماعية تمثل دوافع قوية لتقديم المساعدة لدى أفراد عينة البحث، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إلية دراسة (الهنداوي،١٩٩٦) باستثناء مبدأ العدالة، الذي أوضح البحث الحالي تأثيره في تقديم المساعدة، بينما لم يكن له تأثير في دراسة(الهنداوي،١٩٩٦) ويمكن تفسير هذا الاختلاف بأن اليمنيين ربما أك ثر تطرفاً من العراقيين في الاعتقاد بالفرضية التي تشير إلى أن الناس يحصلون على ما يستحقون عليه، ويستحقون ما يحصلون عليه، وهذا يعني أن اليمنيين قد يرون على سبيل المثال أن المرأة المغتصبة تستحق ذلك لأن اغتصابها تم بناءً على تشجيعها للمعتدي، وأن الشخص المظلوم يستحق الظلم لأنه قبل به، وهكذا..

كما اتفقت نتيجة هذا البحث مع ما توصلت إليه دراسة(ليونارد،١٩٧٧) في المسئولية الاجتماعية كدافع لتقديم المساعدة، وقد جاء ت نتيجة هذا العامل في البحث الحالي بالمرتبة الأولى، وهي نتيجة منطقية، ذلك أن الأفراد يميلون إلى مساعدة من يحبونهم ويعتمدون عليهم؛ حيث أن إدراك مقدم المساعدة أن الآخرين يعتمدون عليه، وشعوره بالمسئولية تجاههم يُعد بحد ذاته تفسيراً لتقديمه المساعدة لهم. (Berkowitz,1972:86)

وبمقارنة متوسطات درجات أفراد العينة على العوامل النفسية التي تراوحت بين (٢٠,٤٣-٢٣,٦٨) بمتوسطات درجاتهم على العوامل الاجتماعية التي تراوحت بين (١٩,٥٩-٢٢,٧٧) يتضح أن متوسطات درجاتهم على العوامل النفسية أعلى من متوسطات درجاتهم على العوامل الاجتماعية، وهذا يعني أن أفراد العينة يندفعون نحو مساعدة الآخرين بتأثير العوامل النفسية بدرجة أعلى من تأثير العوامل الاجتماعية، ويمكن تفسير ذلك بأن التوافق النفسي يأتي أولاً في التأثير على سلوك الفرد ثم يأتي تأثير التوافق الاجتماعي باعتباره نتيجة للتوافق النفسي، أي أن الذات النفسية تؤثر في سلوك الفرد بدرجة أعلى من تأثير الذات الاجتماعية.

**ينص الهدف الثاني على**: التعرف إلى الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على العوامل النفسية الدافعة لسلوك المساعدة وفق المتغيرات التالية: الجنس( ذكور، إناث)، البيئة الاجتماعية(ريف، مدينة)، التخصص الدراسي( علمي، إنساني) المستوى الدراسي(الأول، الثاني، الثالث، الرابع).وقد تم تحقيق هذا الهدف على النحو الموضح في الجداول (٦، ٧، ٨، ٩):

**جدول (٦) الفروق في متوسط درجات أفراد العينة على العوامل النفسية الدافعة لسلوك المساعدة وفق متغير الجنس**

| العامل | الجنس | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة T | درجة الحرية | مستوى الدلالة ٠,٠٥ | القرار |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الشعور بالذنب | ذكور | 103 | 21.69 | 3.69 | 1.69 | 198 | 0.09 | غير دال |
| | إناث | 97 | 20.75 | 4.17 | | | | |
| تقدير الذات | ذكور | 103 | 23.49 | 2.98 | 0.64 | 198 | 0.52 | غير دال |
| | إناث | 97 | 23.87 | 5.15 | | | | |
| البحث عن الاستحسان الاجتماعي | ذكور | 103 | 21.34 | 4.28 | 0.59 | 198 | 0.55 | غير دال |
| | إناث | 97 | 21.68 | 3.92 | | | | |
| خصائص الشخص طالب المساعدة | ذكور | 103 | 20.53 | 3.65 | 0.40 | 198 | 0.68 | غير دال |
| | إناث | 97 | 20.33 | 3.53 | | | | |

يتضح من الجدول (٦) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على العوامل النفسية الدافعة لسلوك المساعدة وفق متغير الجنس. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (الهنداوي،١٩٩٦) باستثناء عامل الاستحسان الاجتماعي الذي توصلت دراستها إلى وجود فروق لصالح الذكور على هذا العامل. بينما في الدراسة الحالية لا توجد فروق بين الجنسين على هذا العامل. ويمكن تفسير هذا الاختلاف في أن نظرة المجتمع الدونية للمرأة في المجتمع اليمني مقارنة بالنظرة الأكثر ايجابية للمرأة في المجتمع العراقي تجعل المرأة اليمنية أكثر حاجة للاستحسان الاجتماعي والذي قد تحصل عليه من خلال تقديم المساعدة للآخرين.

**جدول (٧) الفروق في متوسط درجات أفراد العينة على العوامل النفسية الدافعة لسلوك المساعدة وفق متغير البيئة الاجتماعية**

| العامل | البيئة الاجتماعية | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة T | درجة الحرية | مستوى الدلالة ٠,٠٥ | القرار |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الشعور بالذنب | ريف | 28 | 22.17 | 2.48 | 1.21 | 198 | 0.23 | غير دال |
| | مدينة | 172 | 21.10 | 4.13 | | | | |
| تقدير الذات | ريف | 28 | 23.64 | 2.41 | 0.04 | 198 | 0.97 | غير دال |
| | مدينة | 172 | 23.67 | 4.40 | | | | |
| البحث عن الاستحسان الاجتماعي | ريف | 28 | 20.79 | 3.94 | 1.00 | 198 | 0.32 | غير دال |
| | مدينة | 172 | 21.62 | 4.12 | | | | |
| خصائص الشخص طالب المساعدة | ريف | 28 | 20.86 | 3.23 | 0.67 | 198 | 0.50 | غير دال |
| | مدينة | 172 | 20.37 | 3.64 | | | | |

يتضح من الجدول(٧) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على العوامل النفسية الدافعة لسلوك المساعدة وفق متغير البيئة الاجتماعية. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الهنداوي،١٩٩٦) حول عاملي تقدير الذات والاستحسان الاجتماعي، حيث بينت (الهنداوي) وجود فروق دالة إحصائيا على عامل تقدير الذات لصالح الحضريين، وعلى عامل الاستحسان الاجتماعي لصالح الريفيين. ويمكن تفسير هذا الاختلاف بضيق الهوة الحضارية والثقافية بين ريف ومدن اليمن، وأيضاً تقارب أساليب التنشئة الاجتماعية في ريف ومدن اليمن مقارنة بالمجتمع العراقي.

**جدول (٨) الفروق في متوسط درجات أفراد العينة على العوامل النفسية الدافعة لسلوك المساعدة وفق متغير التخصص الدراسي**

| العامل | التخصص الدراسي | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة T | درجة الحرية | مستوى الدلالة ٠,٠٥ | القرار |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الشعور بالذنب | علمي | 98 | 22.12 | 3.47 | 3.19 | 198 | 0.00 | دال |
| | إنساني | 102 | 20.38 | 4.20 | | | | |
| تقدير الذات | علمي | 98 | 24.22 | 5.13 | 1.85 | 198 | 0.06 | غير دال |
| | إنساني | 102 | 23.14 | 2.90 | | | | |
| البحث عن الاستحسان الاجتماعي | علمي | 98 | 22.42 | 3.86 | 3.16 | 198 | 0.00 | دال |
| | إنساني | 102 | 20.63 | 4.15 | | | | |
| خصائص الشخص طالب المساعدة | علمي | 98 | 21.45 | 3.33 | 4.07 | 198 | 0.00 | دال |
| | إنساني | 102 | 16.46 | 3.56 | | | | |

يتضح من الجدول(٨) وجود فروق دالة إحصائياً(عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطات درجات أفراد العينة وفقاً لمتغير التخصص الدراسي على كل من العوامل النفسية الآتية: الشعور بالذنب، البحث عن الاستحسان الاجتماعي، خصائص الشخص طالب المساعدة) ولصالح طلبة التخصصات العلمية، بينما لا توجد فروق دالة بين طلبة التخصصين العلمي والإنساني على عامل تقدير الذات، وهذا قد يعني أن طلبة التخصصات العلمية يقدمون المساعدة ليتجنبوا مشاعر الذنب، ويحصلون على رضا واستحسان الآخرين، كما أنهم يتأثرون في تقديمهم المساعدة بصفات الشخص طالب المساعدة بدرجة أعلى مقارنة بطلبة التخصصات الإنسانية، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن طلبة التخصصات الإنسانية يقدمون المساعدة للآخرين باعتبارها واجب إنساني أولاً ثم يأتي دور العوامل النفسية ثانياً، وذلك بعكس طلبة التخصصات العلمية، وهذا قد يرجع إلى أن المنهج الدراسي الذي يتلقاه طلبة التخصصات الإنسانية يتضمن قيم التعاون والتكافل والمساندة والمساعدة بقدر أكبر مما يتضمنه المنهج العلمي، بينما يمكن تفسير عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلبة التخصصين العلمي والإنساني على عامل تقدير الذات، بأن هذا العامل يعد عاملاً عاماً قد يكون تأثيره متقارباً على معظم الناس، باعتباره مرتبط بمدى القدرة على تقديم المساعدة.

**جدول(٩) الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على العوامل النفسية الدافعة لسلوك المساعدة وفق متغير المستوى الدراسي**

| العامل | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة F | مستوى الدلالة 0.05 | القرار |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الشعور بالذنب | بين المجموعات | 194.850 | 3 | 64.950 | 4.382 | 0.005 | دال |
| | داخل المجموعات | 2905.105 | 196 | 14.822 | | | |
| | الكلي | 3099.955 | 199 | | | | |
| تقدير الذات | بين المجموعات | 109.937 | 3 | 36.646 | 2.140 | 0.096 | غير دال |
| | داخل المجموعات | 3356.283 | 196 | 17.124 | | | |
| | الكلي | 3466.220 | 199 | | | | |
| البحث عن الاستحسان الاجتماعي | بين المجموعات | 253.467 | 3 | 84.489 | 5.358 | 0.001 | دال |
| | داخل المجموعات | 3090.528 | 196 | 15.768 | | | |
| | الكلي | 3343.995 | 199 | | | | |
| خصائص الشخص طالب المساعدة | بين المجموعات | 141.304 | 3 | 47.101 | 3.825 | 0.011 | دال |
| | داخل المجموعات | 2413.581 | 196 | 12.316 | | | |
| | الكلي | 2555.155 | 199 | | | | |

يتضح من الجدول(٩) وجود فروق دالة إحصائياً(عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطات درجات أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي في كل من العوامل النفسية الآتية: الشعور بالذنب، البحث عن الاستحسان الاجتماعي، خصائص الشخص طالب المساعدة) ، بينما لا توجد فروق دالة بين طلبة المستويات الدراسية الأربعة على عامل تقدير الذات، ولمعرفة دلالة الفروق لصالح أي من المستويات الدراسية الأربعة تم استخدام معادلة Scheffe وكانت نتائج الفروق جميعها لصالح طلبة المستوى الرابع. وهذا يعني أن طلبة المستوى الرابع يقدمون المساعدة مدفوعين بالشعور بالذنب، والبحث عن الاستحسان الاجتماعي، وخصائص الشخص طالب المساعدة، بدرجة أعلى من طلبة المستويات الدراسية الثلاثة الأولى، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة(بيري، بيري وويز١٩٨٦) التي أوضحت نتائجها بأن الدافع نحو تقديم المساعدة يزداد مع تقدم العمر، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى مبدأ الاستمرار في النمو الذي يؤكد أن الفرد يكون أنانياً في مرحلة الطفولة المبكرة ثم يتحول تدريجياً مع تقدم العمر نحو الغيرية، وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن تقدم الفرد في المستوى التعليمي يكسبه معارف أكثر تساعده في الحكم على معايير تقديمه المساعدة للآخرين.

**جدول(١٠)** دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي باستخدام معادلة Scheffe

| المستوى الدراسي | العدد | Subset for alpha = .05 | |
|---|---|---|---|
| | | 1 | 2 |
| الثاني | 41 | 19.85 | |
| الثالث | 44 | 21.11 | 21.11 |
| الأول | 50 | 21.34 | 21.34 |
| الرابع | 65 | | 22.94 |

**ينص الهدف الثالث على**: التعرف إلى الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على العوامل الاجتماعية الدافعة لسلوك المساعدة وفق المتغيرات التالية: الجنس( ذكور، إناث)، البيئة الاجتماعية(ريف، مدينة)، التخصص الدراسي( علمي، إنساني) المستوى الدراسي(الأول، الثاني، الثالث، الرابع)، وقد تم تحقيق هذا الهدف على النحو الموضح في الجداول (٧، ٨، ٩، ١٠):

**جدول (١١)** الفروق في متوسط درجات أفراد العينة على العوامل الاجتماعية الدافعة لسلوك المساعدة وفق متغير الجنس

| العامل | الجنس | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة T | درجة الحرية | مستوى الدلالة ٠,٠٥ | القرار |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المسئولية الاجتماعية | ذكور | 103 | 22.39 | 3.50 | 1.73 | 198 | 0.08 | غير دال |
| | إناث | 97 | 23.15 | 2.70 | | | | |
| مبدأ العدالة | ذكور | 103 | 19.77 | 5.16 | 0.49 | 198 | 0.62 | غير دال |
| | إناث | 97 | 19.40 | 5.33 | | | | |
| مبدأ التبادلية | ذكور | 103 | 22.68 | 3.28 | 0.84 | 198 | 0.40 | غير دال |
| | إناث | 97 | 22.49 | 2.97 | | | | |
| ظروف الموقف | ذكور | 103 | 20.56 | 3.27 | 0.24 | 198 | 0.81 | غير دال |
| | إناث | 97 | 20.46 | 2.63 | | | | |

يتضح من الجدول (١١) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على العوامل الاجتماعية الدافعة لسلوك المساعدة وفق متغير الجنس. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة(الهنداوي،١٩٩٦) باستثناء ظروف الموقف الذي أثبتت دراسة(الهنداوي) وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الذكور على هذا العامل. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طبيعة التنشئة الأسرية والاجتماعية للفرد في المجتمع اليمني تسير في اتجاه واحد بالنسبة للجنسين فيما يتعلق بهذه العوامل. فعلى سبيل المثال: حديث الرسول (ص) "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" إشارة واضحة إلى مسئولية الفرد تجاه الآخرين. كما أن جملة "قدر اللّه وما شاء فعل" الشائع استخدامها تشير إلى مبدأ العدالة الإلهية. ومقولة" من زرع حصد" تعني أن الإنسان يحصد ما يزرع وهو ما يشير إلى مبدأ التبادلية.

أما ما يتعلق باختلاف نتيجة البحث الحالي على العامل الخاص بظروف الموقف عن نتيجة (دراسة الهنداوي١٩٩٦) على العامل نفسه. فيمكن أن تعزى إلى أن عينة البحث الحالي يمثلون شريحة تعليمية واحدة (طلبة الجامعة) مما يجعل الجنسين يتشابهون في إدراكهم لطبيعة الموقف الذي يتطلب منهم تقديم المساعدة. بينما العينة العراقية ضمت شرائح تعليمية متعددة قد يعزى إليها الفارق بين الجنسين.

**جدول (١٢)** الفروق في متوسط درجات أفراد العينة على العوامل الاجتماعية الدافعة لسلوك المساعدة وفق متغير البيئة الاجتماعية

| العامل | البيئة الاجتماعية | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة T | درجة الحرية | مستوى الدلالة 0.05 | القرار |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المسئولية الاجتماعية | ريف | 28 | 22.14 | 2.63 | 1.12 | 198 | 0.27 | غير دال |
| | مدينة | 172 | 22.86 | 3.23 | | | | |
| مبدأ العدالة | ريف | 28 | 18.71 | 5.17 | 0.96 | 198 | 0.34 | غير دال |
| | مدينة | 172 | 19.73 | 5.24 | | | | |
| مبدأ التبادلية | ريف | 28 | 22.14 | 3.01 | 0.99 | 198 | 0.32 | غير دال |
| | مدينة | 172 | 22.77 | 3.13 | | | | |
| ظروف الموقف | ريف | 28 | 20.50 | 2.65 | 0.03 | 198 | 0.98 | غير دال |
| | مدينة | 172 | 20.52 | 3.03 | | | | |

يتضح من الجدول (١٢) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على العوامل الاجتماعية الدافعة لسلوك المساعدة وفق متغير البيئة الاجتماعية. وهذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه دراسة(الهنداوي،١٩٩٦) التي أوضحت وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الريفيين على عاملي التبادلية، وظروف الموقف، ولصالح الحضريين على معيار المسئولية الاجتماعية، ويمكن تفسير هذا الاختلاف بضيق الهوة الحضارية والثقافية بين ريف ومدن اليمن، وأيضاً تقارب أساليب التنشئة الاجتماعية في ريف ومدن اليمن مقارنة بالمجتمع العراقي.

**جدول (١٣)** الفروق في متوسط درجات أفراد العينة على العوامل الاجتماعية الدافعة لسلوك المساعدة وفق متغير التخصص الدراسي

| العامل | التخصص الدراسي | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة T | درجة الحرية | مستوى الدلالة ٠,٠٥ | القرار |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المسئولية الاجتماعية | علمي | 98 | 23.34 | 3.05 | 2.57 | 198 | 0.01 | دال |
| | إنساني | 102 | 22.21 | 3.16 | | | | |
| مبدأ العدالة | علمي | 98 | 2.72 | 5.10 | 3.07 | 198 | 0.00 | دال |
| | إنساني | 102 | 18.50 | 5.15 | | | | |
| مبدأ التبادلية | علمي | 98 | 22.86 | 3.14 | 0.77 | 198 | 0.45 | غير دال |
| | إنساني | 102 | 22.52 | 3.09 | | | | |
| ظروف الموقف | علمي | 98 | 20.51 | 3.10 | 0.02 | 198 | 0.98 | غير دال |
| | إنساني | 102 | 20.52 | 2.86 | | | | |

يتضح من الجدول(١٣) وجود فروق دالة إحصائياً(عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطات درجات أفراد العينة وفقاً لمتغير التخصص الدراسي على عاملي المسئولية الاجتماعية، ومبدأ العدالة، ولصالح طلبة التخصصات العلمية، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة وفقاً لمتغير التخصص الدراسي على عاملي مبدأ التبادلية، وظروف الموقف، وهذا يعني أن طلبة التخصصات العلمية يقدمون المساعدة مدفوعين بشعورهم بالمسئولية نحو الآخرين وإيماناً بأن الآخرين يستحقون المساعدة بدرجة أعلى مقارنة بطلبة التخصصات الإنسانية، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن طلبة التخصصات العلمية يعتقدون بتفوقهم العقلي على الآخرين وبالتالي تقع على عاتقهم مسئولية تقديم المساعدة لهم، وفي الوقت نفسه يميلون إلى التفكير المنطقي بأن حاجة الفرد إلى غيره ناجم عن تقصير الفرد ذاته وعدم بذل الجهود الكافية لمساعدة نفسه، ومثل هؤلاء يستحقون ما هم عليه من وجهة نظرهم.

وهذا ربما عكس ما يعتقد ذوي التخصصات الإنسانية الذين قد يؤمنون أكثر ببيت الشعر الذي يقول: الناس للناس من بدو وحاضرة بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم

**جدول(١٤) الفروق بين أفراد العينة على العوامل الاجتماعية الدافعة لسلوك المساعدة وفق متغير المستوى الدراسي**

| العامل | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة F | مستوى الدلالة | القرار |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المسئولية الاجتماعية | بين المجموعات | 46.432 | 3 | 15.447 | 1.567 | 0.199 | غير دال |
| | داخل المجموعات | 1932.138 | 193 | 9.858 | | | |
| | الكلي | 1978.480 | 199 | | | | |
| مبدأ العدالة | بين المجموعات | 243.624 | 3 | 81.208 | 3.058 | 0.029 | غيردال |
| | داخل المجموعات | 5204.756 | 193 | 26.555 | | | |
| | الكلي | 5448.380 | 199 | | | | |
| مبدأ التبادلية | بين المجموعات | 24.823 | 3 | 8.274 | 0.852 | 0.467 | غير دال |
| | داخل المجموعات | 1904331 | 193 | 9.716 | | | |
| | الكلي | 1929.155 | 199 | | | | |
| ظروف الموقف | بين المجموعات | 24.269 | 3 | 8.090 | 0.915 | 0.435 | غير دال |
| | داخل المجموعات | 1733.686 | 193 | 8.845 | | | |
| | الكلي | 1757.995 | 199 | | | | |

وباستخدام معادلة Scheffe اتضح عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي. وكما هو موضح في الجدول (١٥)

**جدول(١٥) دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي باستخدام معادلة Scheffe**

| المستوى الدراسي | العدد | Subset for alpha = .05 |
|---|---|---|
| | | 1 |
| الثالث | 44 | 18.39 |
| الثاني | 41 | 18.49 |
| الأول | 50 | 19.72 |
| الرابع | 65 | 21.00 |

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن العوامل الاجتماعية الدافعة لسلوك المساعدة يتم اكتسابها من خلال التنشئة الأسرية والاجتماعية في مراحل عمرية وتعليمية تسبق المرحلة الجامعية، وخاصة ما يتعلق بالعوامل الثلاثة الأولى( المسئولية، العدالة، التبادلية)، أما ما يتعلق بالعامل الرابع(ظروف الموقف) فقد كان من المتوقع أن يكون للمستوى الدراسي تأثير على هذا العامل كون المستوى التعليمي الأعلى يكسب الفرد خبرة ومعرفه تجعله أكثر تأثراً بطبيعة إدراكه للموقف الذي يتطلب منه تقديم المساعدة للآخرين، وكون أن هذه النتيجة غير متوقعة فيمكن أن تعزى إلى ضعف التفاعل الاجتماعي بين الطلبة في البيئة الجامعية مما يؤثر سلبياً على اهتمامهم بإدراك المواقف التي تتطلب منهم تقديم المساعدة للآخرين .

**التوصيات:**

١ـ يوصي الباحث بتعزيز قيم العدالة الاجتماعية من خلال تدعيم القيم الدينية والأخلاقية في تربية الأجيال.

٢ـ أن تحرص المؤسسات التربوية على إبراز مساعدة الآخرين كعمل إنساني يستحقه كل إنسان دون الحاجة إلى تكوين حكم مسبق عن استحقاق الفرد المساعدة أو عدم استحقاقه.

**المقترحات:**

* يقترح الباحث إجراء بحوث حول:

ـ دوافع تقديم المساعدة لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة والوسطى.

ـ علاقة أساليب التنشئة الاجتماعية بسلوك المساعدة.

ـ دوافع تقديم المساعدة لدى فئات وشرائح اجتماعية ومهنية مختلفة.

ـ تأثير العامل الاقتصادي على تقديم المساعدة للآخرين.

**قائمة المصادر:**

**أولاً المصادر العربية:**

١- القرآن الكريم.
٢- البخاري(١٩٣٧): صحيح ابن عبد الله بشرح الكرماني، الجزء التاسع عشر، المطبعة البهية المصرية.
٣- الأشول، عادل عز الدين (١٩٩٦): علم نفس النمو، القاهرة، دار الحسام للطباعة.
٤- حقي، ألفت محمد (١٩٩٢): المدخل إلى علم النفس، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٥- سلامة، ممدوحة محمد (١٩٩٤): علم النفس الاجتماعي: أنت وأنا والآخرون، القاهرة، مكتبة الأنجلو.
٦- الشامي، سوزان أحمد فتحي (١٩٩٤): العلاقة بين سلوك تقديم المساعدة وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة القاهرة.
٧- الغرباوي، صفاء محمد هاشم (١٩٩٩): فاعلية برنامج إرشادي انتقائي في تنمية التوجه نحو المساعدة الاجتماعية والإيثار لدى بعض طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان.
٨- متولي،رجوات عبد اللطيف (١٩٩٩): ارتقاء الأبعاد الأساسية لسلوك تقديم المساعدة: دراسة عبر ثلاث مراحل عمرية "الطفولة المتأخرة، المراهقة المبكرة، المراهقة المتأخرة"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان.
٩- الهندواي، أنعام لفتة موسى (١٩٩٦): علاقة بعض العوامل النفسية والاجتماعية بسلوك المساعدة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

**ثانياً المصادر الأجنبية:**

1. Batson. C.(1991): Pro Social motivation: Why do We help others? In. Tesser(Ed), Advanced Social psychology ,New York: Mc Grow –Hill.
2. Berkowitz,L.(1972): Social norms, felling and other factors afecting helping and altruism . In L. Berkowitz(Ed), Advances in experimental Social psychology . Vol(6) New York: Academic Press.
3. Chapman,M, ET AL. (1987): Empathy and responsibility in the motivation of children s helping. Developmental. Psychology. Vol.23,No 1.
4. Deaux,R.,Daine, F. C., Wrighsman, L.S & Sigelman, C.K. (1993): Social psychology in the go's. California: Brooks Cole publishing company.
5. Freedman, J. L. et al.(1978): Social psychology, by prentice, Hall, In, third Edition.
6. Geen, R.G.(1999): Human motivation: A Social psychological approach, California: Cole Publishing Company.
7. Krebs, D.L. & Russell,C.(1981): Role- taking and altruism: when you put your self in the schoes of anther will they take you to their owner's aid? In: J.F. Rushton & M. Sorrention( Ed), Altruism and helping behavior. Newjersey: Erlbaum Associates publisher.
8. Leonard, W. (1977): Altruistic behavior among college students an investigation of the social and psychological characteristics of blood donors. Annual M. A. social. Assos Chicago, Illinois.
9. Ma, H.K.& Leung, M.C.(1994) : Altruistic orientation in children : construction and validation of child altruism inventory. International. J . of Psychology, Vol.26,No(6).
10. Myers.D.(1996): Exploring psychology. Worth publishers ,inc. Manufactured in the United States of America, Library of Congress catalog card number:95-61216.
11. Nadler, A. et al.(1976): When helping hurts, Effects of donor-recipient Similarity and recipient self-esteem on reactions to aid, Journal of Personality,44.
12. Perry, L.C., Perry,D.G. & Weiss,R.J.(1986): Age Differences In children s beliefs about whether altruism makes the actor feel good. Social cognition. Vol,4.No.3.
13. Schroeder,D.P., etal.(1993): The psychology of helping and altruism: problems and puzzles . New York: Mc Grow Hill, inc2nd ed.
14. Toshimoto,S.(1985): Effects of reasonings on altruistic behavior in preschool children. Japanese Journal of educational psychology. Vol.33,No.3.u. Tsukuba- Ibaraki- Japan, Sep.